بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

اطال الله بقاء امير المومنين وادام له الاعزاز في تمام من النعمه ودوام من الكرامة وجعل ما انعم به عليه موصولا بنعيم الاخرة الذي لا ينفد ولا يزول ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم ان امير المومنين سالني ان اضع له كتابا جامعا يعمل به جباية الخراج والعشور والجوالي وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به وانما اراد بذلك رفع الظلم عن الرعيه والصلاح لامرهم فوفق الله امير المومنين وسدده واعانه على ما تولى من ذلك وسلمه مما يخاف ويحذر واراد ان ابين له ما سالني عنه مما يريد العمل به وافسره واشرحه وقد فسرت ذلك وشرحته يا امير المومنين ان الله وله الحمد قد قلدك امرا عظيما ثوابه اعظم الثواب وعقابه اشد العقاب قلدك امر هذه الامة فاصبحت وامسيت وانت تبني لخلق كثير قد استرعاكهم الله وايتمنك عليهم وابتلاك بهم وولاك امرهم وليس يلبث البنيان اذا اسس على غير التقوى ان ياتيه الله من القواعد فيهدمه على من بناه واعان عليه فلا تضيعن ما قلدك الله من امر هذه الامة والرعية فان القوة باذن الله في العمل الا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك اذا فعلت ذلك اضعت ان الاجل دون الامل فبادر الاجل بالعمل فانه لا عمل بعد الاجل وان الرعاة مودون الى ربهم ما يودي الراعي الى ربه فاقم الحق فيما ولاك الله وقلدك ولو ساعة من نهار فان اسعد الرعاة عند الله يوم القيمة راع سعدت به رعيته ولا تزغ فتزغ رعيتك واياك والامر بالهوى والاخذ بالغضب واذا نظرت امرين احدهما للاخره والاخر للدنيا فاختر امر الاخره على امر الدنيا فان الاخره تبقى والدنيا تفنى وكن من خشية الله على حذر واجعل الناس في امر الله عندك سواء القريب والبعيد ولا تخف في الله لومة لائم واحذر فان الحذر بالقلب وليس باللسان واتق الله فانما التقوى بالتوقي ومن يتق الله يقه واعمل لاجل مقبوض وسبيل مسلوك وطريق ماخوذ وعمل محفوظ ومنهل مورود فان المورد الحق والموقف الاعظم الذي تطير فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج لعزة ملك قهرهم جبروته والخلق له داخرون بين يديه ينتظرون قضاءه ويخافون عقوبته وكان ذلك قد كان فكفى بالحسرة والندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم لمن علم ولم يعمل ليوم تزول فيه الاقدام وتتغير فيه الالوان ويطول فيه القيام ويشتد فيه الحساب يقول الله تبارك وتعالى في كتابه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين وقال ان يوم

الفصل ميقاتهم اجمعين وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فيا لها من حسرة لا تقل وبا لها من ندامة لا تنفع انما هو اختلاف الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل يوم موعود ويجزي الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب فالله الله فان البقا قليل والخطب عظيم والدنيا هالكة وهالك من فيها والاخره هي دار القرار ولا تلقين الله تعالى غدا وانت سالك سبيل المعتدين فان ديان الدين انما يدين العباد باعمالهم ولا يدينهم بمنازلهم وقد حذرك الله فاحذر فانك لم تخلق عبثا ولن تترك سدى وان الله سائلك عما انت فيه وما عملت به فانظر ما الجواب واعلم انه لن تزول غدا قدم عبد بين يدي الله تبارك وتعالى الا من بعد المسيلة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن علمه ما عمل فيه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسده فيما ابلاه فاعدد يا امير المومنين للمسيلة جوابها فان ما عملت واثبت فهو غدا عليك يقرا فاذكر كشف قناعك فيما بينك وبين الله في مجمع الاشهاد واني اوصيك يا امير المومنين بحفظ ما استحفظك الله ورعاية ما استرعاك الله والا تنظر في ذلك الا اليه وله فانك الا تفعل تتوعر عليك سهولة الهدى وتعمى في عينك رسومه ويضيق عليك رحبه وينكر منه ما تعرف ويعرف منه ما ينكر فخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها فان الراعي المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شا رده عن اماكن الهلكة باذن الله واورده اماكن الحياة والنجاة فاذا ترك ذلك اضاعه وان تشاغل بغيره كانت الهلكة عليه اسرع وبه اضر واذا اصلح كان اسعد من هنالك بذلك ووفاه الله اضعاف ما وفى له فاحذر ان تضيع رعيتك فيستوفي ربها حقها منك ويضيعك بما اضعت اجرك وانما يدعم البنيان قبل ان ينهدم وانما لك من عملك ما عملت فيمن ولاك الله امره وعليك ما ضيعت فلا تنس القيام بامر من ولاك الله امره فلست تنسى ولا تغفل عنهم وعما يصلحهم فليس يغفل عنك ولا تضيعن حظك من هذه الدنيا في هذه الايام والليالي بكثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله تسبيحا وتهليلا وتحميدا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وامام الهدى وان الله بمنه ورحمته وعفوه جعل ولاة الامور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1